. @ 184 @

(118) جقمق الظاهر أبو سعيد الجركسى .

جلبه إلى مصر الخواجا وهو صغير ثم اشتراه منه العلاء بن الأتابك ثم أعتقه وكلمه الظاهر فى أن يعطيه اياه فسلمه إليه من غير أن يعلمه بعتقه فدفعه الظاهر لأخيه إينال ثم صار فى الدولة الناصرية أمير عشرة ثم صار فى أيام المؤيد أمير طبلخاناه ثم جعله خازن دارا ثم صار بعد المؤيد أحد المقدمين ثم استقر في الحجوبية الكبرى أيام الأشرف برسباى ثم نقله في سنة 826 إلى الأتابكية واستمر فيها إلى أن مات الاشرف بعد أن أوصاه على ولده المستقر بعده فى السلطنة الملقب بالعزيز فصارت أمور السلطنة كلها معقودة بصاحب الترجمة والعزيز إنما هو معه صورة ثم خلعه بعد أيام يسيرة وتسلطن في يوم الاربعاء تاسع عشر ربيع الاول سنة 842 ثم أتفق فى أوائل سلطنته بعض الكدر الى أن صفا له الوقت وقد كان أخبره شخص في سنة 804 أنه سيكون صاحب الترجمة سلطانا وهو فى ذلك الوقت غير منظور بذاك بل مظهر للوله والتغفيل عن أحوال الناس وتعاطى الاسباب المقللة للهيبة وكذا بشر به قديما جماعة من الصالحين واستمر في السلطنة وثبت قدمه وكان ملكا عادلا كثير الصلواة والصوم والعبادة عفيفا عن المنكرات والقاذورات لا يضبط عنه في ذلك زلة ولا تحفظ له هفوة متقشفا بحيث لم يمشى على سنن الملوك فى كثير من ملبسه وهيئته وجلوسه وحركاته وأفعاله متواضعا يقوم